ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من
امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب
الممتنع من الاكل والشرب ومن حديثه صلى الله كالياس
الفالج ينتظر اول فورة من قداحه واليائسون هم الذين
يضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب
يقال قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا
ومن حديثه صلى الله عليه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول
الله صلى الله عليه فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه
ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض
الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله
بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون
ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر الباس كناية عن
اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه
شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة
بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله
عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب
هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار

انتهى

انتهى من الفصل الثاني من النوع الاول من المقالة الثالثة

وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه
ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين
نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفوني انفسكم
فكيف تكفوني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف
رعاتها فاني لاشكو اليوم حيف رعيتي كاني المقود وهم
القادة والمرءوس وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه
فقال احدهما ابي لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير
المؤمنين ننفذه فقال وان نفقان مما اريد وقيل ان
الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اترى اني اظن اصحاب
الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت تحتك ولم
تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه
ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل
مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ان سعدا وابن عمر
لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان
كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام

Copyright © King Saud University